

الوافي في الوفيات

ففقدتُ استطاعتي في هوى طب ... يَ فسمعاً للمُجبرين وطاعه .
ومنه من الطويل :

ولمّا تناءت بالأحبة دارهُم ... وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم .
تمكنّ مني الشوقُ غير مسامحٍ ... كمعتزليٍّ قد تمكّنَ من جهمي .
ومنه من المتقارب :

وقائلةٍ : لمْ عرتك الهمومُ ... وأمرُك ممثَلٌ في الأمَم ؟ .
فقلت : ذريني على غُمّتي ... فإنّ الهموم بقدرِ الهمَم .
وقال يهجو من السريع :

شرطُ الشَّـرْطِيّ فتىً أيَّـرُ ... وما سواه غيرُ مشروطٍ .
أبغى من الإبرة لكدّه ... يوهم قوماً أنّه لوطي .
وقال أيضاً من الرمل :

سَبَطُ مَتَّـوِيٍّ رقيقٌ سَفْلَـه ... أبداً يبذل فينا أسْفَلَـه .
اعتزلنا نَيْـكـه في دُبْرِهِ ... فلهذا يَلَاعنُ المعتزله .
وكان شاعراً أديباً من الرمل :

أحمدُ لبُشْـرَى ... أقبَلَتْ عند العَشِيّ .
إذ حابني سَبَطاً ... هو سبطُ للنبيّ .
مرحباً ثُمّـتَ أهلاً ... بغلامٍ هاشميّ .
نبويّ علويّ ... حسنيّ صاحبيّ .

ثم قال من البسيط :

الحمدُ حمداً دائماً أبداً ... قد صار سبطُ رسولٍ لي ولدا .
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها . فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري من البسيط :
وكان بعد رسولٍ كافِـلَـه ... فصار جَدّـه بنيه بعد كافله .
هَلُمّـ للخبـر المأثور نسنده ... في الطالـقـان فقرّت عينُ ناقله .
فذلك الكنزُ عبّادٌ وقد وضحت ... عنه الإمامةُ في أولى مَخايله .
لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

علم الدين ناظر الجيش .

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرام أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري قرأ الأدب على ابن بري وصحب شيخ الديوان السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحته وسمع من السلفي وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزير ولده وللأفضل ثم للعادل إلى أن صرف منه وكان شاعراً مترسلاً وعاش هو ووالده عمراً واحداً كل واحدٍ منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة وهذا اتفاق غريب . وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة . ومن شعره :

السدي المفسر .

إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خيرٍ الهمداني ومصعب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمي ومرة الطيب وخلق ورأى أبا هريرة والحسن بن علي B وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . قال النسائي : صالح الحديث وقال القطان : لا بأس به وقال أحمد : مقارب الحديث . وقال مرة : ثقة وقال ابن معين : ضعيف وقال أبو زرعة : لين وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وقال ابن عدي : هو عندي صدوق . قيل : إنه كان عظيم اللحية جداً . قال إسماعيل ابن أبي خالد السدي : كان أعلم بالقرآن من الشعبي . وأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين . قال الفلكي : إنما لقب السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في مكانٍ يقال له السد وقيل : إنه كان يبيع الخمر والمقانع بسدة الجامع . يعني : باب الجامع وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة .

المصابوني